

45 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة الأمانة

فريد الأنصاري

فمن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة الامانة منزلة الامانة هي ام المنازل واجمعها وكل تكاليف الدين من عهد ادم الى عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وكل تكاليف الصلاح والفلاح كل ذلك - [00:00:00](#)

جمعا للشرائع اجمعها. وللعقائد كلها. مما نزل به الحق ونزله الحق من الحق كل ذلك يدخل تحت مسمى الامانة والامانة منزلة من حيث احساس المسلم بها كل الناس قد كلف بامانته امانة الدين. لكن الناس يختلفون - [00:00:23](#)

يختلفون من حيث اعتقادهم فهناك من يعتقد بها ومن لا يعتقد بها ومسألة الاعتقاد هي فيصل ما بين المسلمين والكافر وكلامنا في هذه المسألة اليوم انما هو مع المسلمين والمسلمون من حيث الامانة نوعان نوعان او فرقتان - [00:00:49](#)

كبيرتان فرقة يشعر بها وتحس بها. اضافة الى الاعتقاد. تشعر بها وتحس بها. وتحمل همها فاولئك الامناء وفرقة وان كانت تؤمن بها الا انها غافلة عنها لا تحمل لها هما ولا تضرب لها حسابا - [00:01:09](#)

وانتقال العبد من الغفلة عن هذه الحقيقة الى الاحساس بها وحملها معناه انه دخل منزلة الامانة وهذا الذي نحاول اليوم تقريبه عسى ان نكون من الامناء من الذين وصفوا بهذا الوصف العظيم - [00:01:31](#)

الذي عرضه الله عز وجل قبل خلق ذرية ادم عرضه على السماوات والارض والجبالي ان يحملنها وحملها الانسان. وذلك في قوله سبحانه وتعالى انا عرضنا لمانة على السماوات والارض والجبالي - [00:01:51](#)

فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا وبينا اكثر من مرة ان ظلمه وجهله انما هو ظلم لنفسه لانه حمل ما لا طاقة له به وجهل - [00:02:11](#)

جهل جهل بحقيقة الأمانة لأنه لم يكن يدري على وجه التحديد ما الأمانة فإذا اتصف امرؤ بالأمانة فلا يحتاج ان اذا الى القوة التي تعينه على حملها ولذلك كان كمال الانسان في اتصافه بهذين الوصفين. القوة والامانة لان الامانة بغير قوة وبغير - [00:02:28](#)

قدرة هي صلاح لازم غير مؤثر غير متعدد على اصطلاح النحويين. والامانة مع القدرة هي صلاح مصلح. وخير ممتد. متعددين الى الناس ولذلك قال عز وجل حكاية في كتابه الكريم ان خير من استأجرت القوي الامين. القوي الامين - [00:02:56](#)

لذلك قلت قول الله عز وجل انه كان ظلوما جهولا ظلم نفسه لانها اضعف من ان تحمل هذه الامانة الامانة تحتاج الى قوة وجهولا لانه لم يكن يدري على وجه التحديد كما ذكرت تبغات الامانة وانما ابت السماوات والارض والجبالي - [00:03:21](#)

ان تحمل الامانة ابت ذلك اباء اشفاق واشفقن منها لا اباء عصيان لان السماوات والارض والجبالي ان يحملنها فهن ابين وابليس ايضا ابى. انما اباء ابليس اباء معصية وتمرد وعدم خضوع للربوبية. ومقتضى اللوهمية. بينما اباء السماوات والارض والجبالي. هو اباء - [00:03:44](#)

اشفاق واعتذار لله الواحد القهار فهؤلاء المخلوقات علمنا خطورة الامانة وعظمتها فاشفقنا منها ومن حيث اشفقنا ابينا ان يحملنها اعتذارا لله الواحد القهار سبحانه وتعالى. وقبل الرب عز وجل عذرهم لان الله العليم الخبير سبحانه - [00:04:14](#)

الرحيم وانما كان يعرض الامانة عرض تكليف لكنه محمول على الاختيار التشريعي لا القدري التكويني وسأبسط هذا المعنى اختيار او التكليف بالأحرى التكليف والامر الامر الرباني فيه نوعان قد ذكرهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكذلك الامام ابو اسحاق الشاطبي وغيرهما من العلماء - [00:04:38](#)

امر قدرى كوني وهو الذي لا يستشار فيه الانسان ولا يخبر فيه وهو متعلق بتقدير الكون وتدبيره. الراجع الى اسم الله الاعظم. الحي

القيوم الذي هو سبحانه وتعالى قيوم السماوات والارض. قيومهما من حيث الخلق والتدبير والتقدير والانسان عنصر من عناصرها -
[00:05:07](#)

هذا الكون خاضع لإرادة الله التكوينية. وهذا الذي يستفاد من آيات التكوين والامر كما في قوله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فذلك الامر التكويني الخلقى القدرى. اما الامر الاخر فهو امر - [00:05:33](#)

لكن ليس بالمعنى الذي عند علماء الفقه والاصول اي الاباحة لا تغييرى تكليفى كلف اله عز وجل الانسان بالشرعية وهذه هي الامانة وحمل هذه السنة فهذا عرض انا عرضنا لمانة - [00:05:53](#)

عن السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها. وحملها من سلف فحملها اياها فيه معنى الاختيار لكن ليس الاختيار بمعنى استواء الطرفين. ان فعل او ترك فهو سواء كلا ولكن الله عز وجل من حيث كلف الانسان كلفه ان يعبد باختياره اي بقراره هو الانسان وبارادته - [00:06:10](#)

لأن الله عز وجل يحكم الإنسان بارادتين. ارادة قدرية حنا قلناها من حيث هو عنصر يعنى الإنسان من عناصر الكون المخلوقة الدالة تحت امره الكونى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. الخاضعة لاسم الله الحي القيوم - [00:06:37](#)

دمك الذي يجري في جسدي. لا يجري بإرادتك ولا باختيارك. قلبك الذي ينبض في صدري. لا ينبض بأمرى ولا يسكت بنهيى. ولا اخضعوا لسلطتك فإذا هذه الأمور وأمثالها ولادتك كيف كانت ومتى ومن ابوين قيومها ومتى تكون وفاتك الى غير ذلك من الأمور؟ نتا محكوم - [00:06:56](#)

انا وانت كل الناس محكومون بهذه الارادة القهرية القدرية. وهذه عبادة هذا نوع من انواع العبادة ايضا انما هي عبادة الاكراه. والتقدير الكونى ايتيا طوعا او كرها. فالامر وارد بهما معا. قال - [00:07:18](#)

حتى اتينا طائر فقد استجابت اي السماوات والارض استجابتا لامر الله القدر الزامى القهرى ثم بعد ذلك استجابتا لأمر الله التكميفى التشريعى المبني على ارادة الإنسان ومعنى هذا ان الكافر يعبد الله قهرا ولا يعبد اختيارا - [00:07:37](#)

اعبدوا الله قهرا من حيث خضوعه رغم انفه لإرادة الله التكوينية هو ايضا الكافر قلبه يدق رغم ارادته ودمه يجري بغير امره ولا نهيه. وعمره بدايته نهايته. الاقدار المحيطة به كل ذلك عبادة. ما معنى العبادة - [00:08:00](#)

يعنى انه خاضع لسنة الله الخلقية التكوينية القدرية ايستطيع الكافر ان يخرج عن طبعه البشرى ويعيش بغير طعام ولا شراب ايستطيع ان يتحكم في شىء من بدنه الخارج عن طاقته اي يستطيع الا يتبول قط ولا ابدى اي يستطيع ان - [00:08:20](#)

ينتشر له ظل في الارض اذا مر بالشمس يستطيع ان يتحكم في نفسه وفي بدنه من حيث هو خلقة وجبلة لا يستطيع فهو عبد لله قهرا اكرها ويستوي في ذلك كل مخلوق الانسان والنبات - [00:08:40](#)

حيوان الماء الهواء سماء الأرض وكل الخلائق. كل شىء محكوم بإرادة الله القهرية القدرية. لكن الله عز وجل ليجازي الصالحين على صلاحه ويعاقب الفاسقين والكافرين على تمردهم جعل لنا اخر مبنيا على الاختيار ماشى معنى الاختيار زعما الا رشق لك لا وهادا هو المشكل

الذي يدرس بشكل منحرف عند بعض - [00:09:01](#)

علماء الكلام وي طرح اليوم عند الناس يطرحوا اسئلة انسان مخير ولا مسير؟ السؤال نفسه غلط لان المفهوم باش كيتطرح غلط وانما معنى الاختيار ماشى المعنى العام اللغوي لان المعنى العام اللغوي اللي كنديرو الاختيار زعما شي حاجة بخاطرك هذا غير موجود في

الشرعية معندناش شي حاجة من خاطرك - [00:09:32](#)

وانما الله عز وجل ممكنك من قدرة الفعل وقدرة عدم الفعل. هذا معنى الاختيار يعنى اذا اردت ان تطيع بإمكانك وبوسعك ان تطيع الله عطاك سبحانه وتعالى القدرة على الفعل وايضا اعطاك القدرة على الترك - [00:09:51](#)

اذا اردت ان تكفر بإمكانك ان تكفر. اذا اردت ان تفسق وتفجر بإمكانك ان تفعل ذلك لان الله اعطاك امكانية الفعل وامكانية الترك وسوى بين قدرتيك الفعلية والتركيبية في الخير والشر سواء ونفسه وما سواها فألهمها - [00:10:09](#)

فجورها وتقواها. قابليتها للخير وقابليتها للشر. الهمها هذا وذلك. والقدرة على الفعل والقدرة على الترك ثم امر الزام ماشى

اختيار. ان تعبد به هذه الارادة التي انت تملك باذن الله طبعاً - [00:10:29](#)

تملك التصرف فيها هذه قصة التكليف. وهذا معنى الأمانة التي حملها الانسان اما الامانة القدريّة التكوينية فهذه قد حملتها السماوات والارض ايضا والجبال الارض تدور بل تدار بامر الله عز وجل. قدرا ولا تستطيع ان تعكس دورتها. ما تستطيع. ولا تفعل ذلك الا حينما يأذن الرب العظيم بنهاية - [00:10:49](#)

الكون اي اي ان تطلع الشمس او تشرق الشمس من مغربها فمعناه ان الأرض عكست دورتها ولا يجوز لأي جرم في السماء ولا في اي طبقة من طبقات الفضاء ان يسير بغير امر ربه القدر. الكوني ولكن مع ذلك لهذه المخلوقات ارادة اخرى - [00:11:14](#)
ارادة الطاعة الاختيارية بالمعنى الذي ذكرناه وان من شيء الا يسبح بحمده. النفي الداخل على النكرة يفيد الاستغراق. والعموم يعني ليس هناك من شيء الا وهو يسبح بحمد الله بما في ذلك بدن الكافر - [00:11:35](#)

كنت قبل قليل المخلوقات خاضعة لربها اما بالإرادة الكونية القدريّة وهي عامة وإما بالإرادتين الإرادة الكونية الحضريّة والإرادة التكليفية الاختيارية فمن كفر قدمه غير كافر. ولحمه غير كافر وعظمه غير كافر. لانه يخضع لناموس من النمو - [00:11:57](#)
المرضي والشفاء والأكل والشرب والنوم والإستيقاظ ذلك كله عبادة وصدق احد شعراء الإسلام حينما قال ايها الملحد الجاحد انظر هذا ظلك ساجد. صحيح ظل الكافر سجد لله لانه يمضي مع - [00:12:22](#)

ناموس الله كما اراد الله لا كما اراد الكافر. ومن هنا ما معنى اذا الامانة التكليفية التشريعية التي تقوم باختيارنا وبامكاننا معناه اننا نصدق ربنا في ارادته الكونية القدريّة. وهذا هو اللي بسطوه العلماء بموافقة توحيد اللوهية لتوحيد - [00:12:42](#)
توحيد الربوبية انك تعتقد ان الله خالق الكون ومدبر امره ومالكه الواحد الاوحد لا شريك له في ذلك وتوحيد اللوهية تصدق هذه الحقيقة. تصدقها بالفعل وبالوجدان. والكافر كاذب ومتناقض لانه خاضع رغم انفه لتوحيد الربوبية خاضع رغم انفه. حتى وان لم يعتقد ذلك عقلا او وجدانا. فكونه موجودا ومخلوقا - [00:13:02](#)

هو خاضع للرب الواحد الاوحد. ويطلب منه ان يعترف فقط بهذه الحقيقة. اعترافه بهذه الحقيقة معناه انه قد وحد الله عز وجل وامن به والمسلم حينما اعترف بذلك بدين الله عز وجل الحق من خلال شهادة ان لا اله الا الله وان - [00:13:32](#)

ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. حينما اعترف بذلك وجب عليه ان يصدق فعله قوله وتصديق الفعل القول تصديق الفعل القول هو المعبر عنه بركان الاسلام الخمسة حينما تشهد ان لا اله الا الله - [00:13:52](#)
وان محمدا رسول الله اعلانا اعلانا لأن الشهادة ماشي معنتها في القلب هداك الإيمان ولكن الإيمان في القلب ماشي عاود بالمعنى انه لا ينتج عن هذا كلام اخر انما نريد ان نميز بين قوله في حديث جبريل وفي غيره في الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:14:12](#)

والأركان الباقية وفي الايمان قال ان تؤمن بالله. فما الفرق بين ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله؟ وبين ان تؤمن بالله. الاول اعلان واشهار والثاني اعتقاد باطن يقع بالوجدان - [00:14:32](#)

لان الاسلام هو مسؤولية ظاهرة وشعائر متحركة متحركة بمعنى انها تشاهد وتلمس في المجتمع يعني كدخل لبلاد المسلمين اذا كانوا مسلمين حقيقة ساهل تعرف بأنهم مسلمين من خلال اعلانهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:14:48](#)
عبر اذانهم وعبر مظاهره وكل اشكال حياتهم تعلن ذلك اعلان ان يظهر ذلك على الانسان ومن خلال اقام الصلاة ايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وهذه اعمال ظاهرة ليست بالاعمال الخفية بينما الايمان امور باطنة - [00:15:08](#)

ووجب تصديق هذا ذاك اي ان يجمع المؤمن بين اسلام الظاهر وايمان الباطن والا كان كالعراب قالت العراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان في قلوبكم - [00:15:28](#)

وهذه فعلا مصيبة المصائب وداء الادواء كما هو في زماننا هذا والعياذ بالله المسلمون اليوم اذا مطالبون انا وانت بتجديد العهد مع الله عز وجل. العهد الذي عرضه الله علينا يوم ان خلق - [00:15:45](#)

في عالم الذر انفسا. واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى. شهدنا ان تقولوا

يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - [00:16:01](#)

ذرياته قال العلماء اخذ الله عز وجل ذريات بني ادم اي اخذه الانفس وهي في عالم الذر وهذا مأخوذ من حديث عجيب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. حديث صحيح الاسناد مليح. وذلك قول النبي محمد بن عبدالله ان الله - [00:16:21](#)

لما خلق ادم مسح ظهره بيده. فسقطت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة. اسم الفاعل ها هو سياق الجملة الاسمية دال على الاستقبال. فسقطت كل نسمة هو خالقها اي سيخلقها. الى يوم القيامة - [00:16:41](#)

الحديث طويل فيه ان ادم جعل ينظر في بنيه اي صورته النفسية طبعاً ليست الجسدية وانما ذلك ما سيقع بعد الهبوط وهذه قصة حدثت قبل الهبوط. وفي الحديث قوله عليه الصلاة والسلام ثم اهبط ادم. اي بعد هذا وقع له ما وقع من نسيان - [00:17:00](#) في كثير من الحقائق مما ذكرناه في هذا المجلس من قبل فلا حاجة لاعادة ولكن نأخذ العبرة الان من الامر. الست بربكم فهو يخاطب هذه الانفس التي لم تبعت بعد الى محالها من الاجساد. قالوا بلى. شهدنا اي شهدنا بانك انت - [00:17:20](#)

الله ربنا الذي خلقنا ولك وحدك حق العبودية. لان الربوبية في المعنى الحقيقي وفي جلالة العميقة مقتضية للالوهية يعني بعض العلماء يقولون ان توحيد الالوهية يقتضي توحيد الربوبية هذا صحيح ولكن ايضا توحيد الربوبية يقتضي - [00:17:40](#) توحيد الالوهية يعني اننا نصلي ونصوم ونزكي ولا نخاف الا من الله ولا نقدم قرايين الا الله ولا نشرك به شيئاً يعني ما يخرج منا من افعال وطروق هي لله وحده هذا توحيد الالوهية بتبسيط فمعناه انه يقتضي ان الله رب واحد - [00:18:05](#)

سبحانه وتعالى بصفاته واسمائه الثابتة المقطوع بها بلا تأويل ولا تعطيل كما هو معلوم في عقيدة السلف وهذا هو الحق طيب لكن توحيد الربوبية فنفسو هاد المعنى يانا من قال به وجب ان يكون موحداً لله في الوهيته عابداً له. فان لم يفعل فهو متناقض. لان من مقتضيات - [00:18:25](#)

الربوبية انه الخالق. كاي شي حاجة كيسميوها توحيد الأسماء والصفات. العلماء كيدرسوه في توحيد الربوبية اي انك تثبت لله اسماءه وصفاته وتجعلها له وحده. ومفتاح اسماء الله الحسنى مفتاح ديال اسماء الله الحسنى هو اسمه الخالق لما؟ لأن به سبحانه وتعالى كان ربا على الخلق هناك الله رب - [00:18:49](#)

وهناك المخلوقون وهو كل الكون طيب صادر الكون عن الله من حيث هو خالق سبحانه. والخالق مفارق للمخلوق اذا كان ذلك كذلك وهو كذلك بمنطوق القرآن والسنة فمعناه ان للخالق حقاً على مخلوقه ما هو هذا الحق - [00:19:14](#)

انه خلقهم هذا ربوبية هو خلقهم فله عليهم حق انه خلقهم وذلك طبعاً ان يعبدوه ولهذا ما ورد امر بالايمان والتقوى وما في معناه في القرآن الا وتعلق ذلك بالله - [00:19:36](#)

من حيث هو خالق وهذا امر عجيب ذكره غير واحد من المفسرين كما في قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. القرآن ليس فيه عبث - [00:19:55](#)

التعبير القرآني كلما ورد بلفظ فهو يرد به لقصد شرعي حق والجملة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم جملة تصف ربنا هذا كأن سائلاً قال من ربنا؟ قال الذي خلقه الم يكون - [00:20:09](#)

ممكناً ان يكون مثلاً يعني في الافتراض الذي رزقكم بلى وهو صحيح رزقنا ولكن قال الذي خلقكم لانه يأمرنا عبادة ويأمرنا بأن نتجه اليه والأمر بالعبادة ما معناه؟ العبادة توحيد الألوهية فكان توحيد الألوهية استجابة لربنا - [00:20:29](#)

الذي خلقنا فكونه خالقاً يقتضى. كونه معبوداً سبحانه وتعالى ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً وحينما يكفر الانسان يقول له قتل الانسان ما اكفره. اول حجة يريد بها الله عز وجل. من اي شيء خلقه؟ خلق شيء عجيب - [00:20:49](#)

وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حينما كان في حيرته ما قبل النبوة حيرة خيراتون والحيرة نوع من الضلال. ووجدك ضالاً فهدى اول شيء اول نور من انوار الهداية نزل على محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:21:14](#) بزاف ديال الناس يوقفو على اقرار. ولكن نكملو راه معاني القرآن انما تؤتى كاملة خذ الجملة كاملة والآية كاملة تجد معناها الشامل.

المراد قصدا تبليغه من لدن رب العالمين. اقرأ باسم ربك - 00:21:38

كالذي خلق كان ممكن يقول اقرأ باسم ربك. وما يجيبش هاد الوصف الذي خلق. ولكنه جاء به لأن محمدا بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. كان يبحث في المخلوقين طبعاً حينما كان ينظر من على جبل النور كما سمي بعد في التاريخ من غار حراء وما حوله كان ينظر الى الخلائق هذه - 00:21:56

هذه بطاح هذه غنم هذه ابل هذه سماوات هذا ليل هذا نهار هذا برد هذا حر فكان ابحاثوا عن الخيط الناظم لهذه المخلوقات المتفرقة المختلفة. فهده الله الى الحقيقة الاولى - 00:22:18

المطلقة الواحدة وهي توحيد الله من حيث هو رب خالق اقرأ باسم ربك الذي خلق. اول حقيقة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام الامانة اذا استجابة للرب الخالق استجابة - 00:22:38

واداء لحقه حق الخالقية غير معقول غير معقول ان الناس هكذا يعيشون المهمل وهم يعلمون نتحدث عن المسلمين عقيدة انهم

مخلوقون لله انت الذي تعتقد ان الله خلقك ولا تؤدي لله حقه - 00:22:56

من حيث خلقك فاي انكار للجميل هذا واي نكران؟ انما الاسلام اداء لحق الله. كل الاسلام لذلك ذكرت الامانة هي قصة الدين وقصة الخلق وهما قصتان يؤديان الى حقيقة واحدة - 00:23:16

الخلق اي قصة خلق الله الاكوان بما في ذلك ادم عليه السلام وذريته الى يوم القيامة قصة الدين قصة الرسالات من الحقائق الاولى التي اوتيتها ابونا ادم عليه السلام الى خاتمة الحقائق التي اوتيتها محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام حقيقتان - 00:23:36

مرتبطتان متكاملتان تصيران الى حقيقة واحدة. الخضوع لله الواحد القهار. وظلم فعلاً زلم ان يشرك الانسان بالله عجيب تعبير القرآن والله لو يتدبر القرآن لكان فيه الشفاء التام الأكل لكل من في قلبه علة - 00:23:56

ان الشرك لظلم عظيم دقيقة ظلم ظلم. الله عز وجل خلقك وخلق لك. وهذا شيء عجيب. خلقك وكان يمكن ان يخلقك لانه سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء يختار ولا يخلق لك لكنه خلقك وخلق لك. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً. من نعم؟ وارزاق - 00:24:19

الطيبات وانعام ونعم الى غير ذلك مما وصف في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة وتجد كل ذلك ميسرة. مضمونا بإذن الله. ثم بعد ذلك اشكروا غيره فطرة الانسان ترفض الفطرة الربانية في النفس الانسانية - 00:24:42

ترفض ان يقدم الشر والنكران والفساد لفاعلي الخير هذا في التعامل البشري ولله المثل الاعلى ولا مشاحة في تصور واحد ولله المثل الأعلى فعل فيك خيراً شي واحد دار فيك شي خير اهدى لك نصح لك نفعا منفعة من منافع الدنيا - 00:25:04

تشعر بنوع من الحق له عليك وتجد نفسك لا راحة لك حتى تسدي له مثل الذي اسدا لك او ازيد وهذه فطرة عجيبة في الناس كأنه قد تجد مثلاً في بعض الأحيان هدية وضعت بمنزلك شي واحد جاب لك هدية للدار ما سقت الخبر جيت سولت مالين الدار شكون جاب

هادشي؟ شي واحد جاب هدية وما عرفتوش ومالين الدار - 00:25:26

معرفوش كتبقى رافد الهم او محن. الخير وصل منزلك ولكنه يثقل عليك. ويجعلك في محنة ما هي ان تعرف هذا الذي صنع فيك ما صنع؟ لما باش تقولو شكرا طبعاً شكرا بمعنى يعني عام فأنت اما ان تسدي له هدية مثلها واحسن منها على الأقل ان تقول له جاز -

00:25:51

الله خيراً. باش ترتاح. ما حدك ما قلت هادا ما كتلقاش الراحة. اذا كان ذلك كذلك. قرب العزة وله المثل الاعلى سبحانه. الذي اسدى لك ما لا يصدى نعطاك الحاجة لي ما ما يمكنش شي واحد اخر يعطيها لك. خلقك وخلق لك ولا تستطيع ان تتصور في نفسك عدم -

00:26:11

ذلك. وان حاولت اصبت بالصداع. يعني الى بغيت تخيل راسك ما كاينش كاع فخطرة معدوم. حاول. حاول ان تتخيل نفسك لم تخلق اصلاً تجد فزعا تخلع كتخاف ولذلك الله عز وجل امر الناس بان يتفكروا في هذه الحقيقة التي قلما وندر ما يتفكر فيها الناس -

00:26:31

الناس يتفكرون في ازمة ثلاثة ماضيهم من نهار تولد حتى لدابا شنو دار وداز عليه الى اخره ويحكي ذكرياتو ويتفكرون في حاضرهم

التي يعيشون فيها وبها ويتفكرون في مستقبلهم مما قدر الله لهم يتفكرون فيه هادي طبيعة بنادم الله نبهك سبحانه الى ان تتفكر -

[00:26:55](#)

في مرحلة ما قبل ماضيكم وهو قبل مرحلة خلقك قبل مرحلة خلق الانسان مطلقا وهو منطوق قوله عز وجل وليس مفهوما وحسب منطوق قوله عز وجل هلكا على الانسان في حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - [00:27:15](#)

لم يكن شيئا وزاد مذكورة. ما كيناش الزيادة في القرآن تدل على شيء كان ممكن يقول هل اتى على الانسان حين من الدليل ما يكن شيئا ولكن قال مذكورا اي عدم وجود الانسان سميته عطيه شي - [00:27:34](#)

لا تستطيع لا لفظ له في اللغة. وهو العدم. هاد العدم ما عندوش تلفظة. التي تشخصه. هادي لفظة مطلقة. ولكن عدمك انت بالذات

اسمه كيف كنت متى كنت ما كنت لم تكن قال شيئا وجاء به على سبيل التنكير الدال على القلة - [00:27:50](#)

وما يمكنش تسمي وتخيل العدم عند علماء المنطق مستحيل يعني الانسان الا بغا يتخيل يستحضر سورة الدماغ دبالو دبال العذاب ما يقدرش. لأن العدم هو عدم الوجود. هو الال وجود. لا تستطيع ان تستحضره. ما غاديش بنادم يبغي يتخيل شي حاجة خاوية. الفراغ -

[00:28:11](#)

ليس بعدم الفراغ راه نوع من انواع الوجود ولكن ما معنى المستحيل؟ مستحيل ان تجمع بين المتناقضين الذين لا يلتقيان تحيل

الإدراك العقلي اجتماعهما نعطي المثال باش بيان الكلام. تخيل واحد الموضع ضاربة فيه الشمس في نفس الوقت فيه الظلام لا

تستطيع. تخيلها غي بدماغ - [00:28:30](#)

لا تستطيع راسك يوجعك وما تجيكش هاد الصورة للذهن. لأنك كلما استحضرت اشعة الشمس ذاب الظلام من ذهنك. وكلما

استحضرت الظلام لحالك شديد السواد ذابت الشمس واشعتها من ذهنك. الجمع بينهما مستحيل. ربنا عز وجل سبحانه وتعالى -

[00:28:50](#)

يدرك العدم. لانه خلق الاكوان جميعا من عدم. هلك على الانسان حين من الدار. لم يكن شيئا مذكورا اذكروا وجودك في الله وجودك.

في مرحلة العدم. لا تستطيع. لم يكن شيئا مذكورا. ذكر ذلك غير ممكن - [00:29:10](#)

للعقل البشري شيء عجيب جدا وبمقتضى هذا حملنا الامانة وحملها اليسرى وشهد على نفسه بها شيء طبيعي لانه اي الانسان يدرك ربه

عز وجل ادراك خالقية. يعني يدرك خالقيته من مخلوقيته. كيدرك - [00:29:30](#)

الخالقية دبال الله من كونو هو مخلوق الست بربكم اي بخالقكم ومولاكم الذي انشأكم؟ قالوا بلى شهدنا والشهادة التزام هذا مشكل

البشرية شهادة التزام شهدنا ان تقولوا يوم القيامة شهدنا الحكاية يعني الحكاية القرآنية اسلوب الحكاية شهدنا كلام الناس ذرية ادم

الانسان ان تقولوا - [00:29:53](#)

قول الله عز وجل. فالله عز وجل هنا يحكي كلام الناس ثم استأنف هو حوار بين الرب عز وجل وبين خليقته من البشر الست بربكم

هذا كلام الله طبعاً قالوا بلى هذا كلام الله حكاية اي انه يحكي كلام يحكي كلام الانسان وذريته - [00:30:21](#)

قالوا بلى شهدنا ثم استأنف الحق سبحانه ان تقولوا يعني ان تفيدوا التنبيه بمعنى النفي اياكم ان تنكروا هذا. وان تقولوا يوم القيامة

انا كنا عن هذا غافلين نتوما شهدتو وقرئتو وعقلو هاد المعنى البسيط للكلام ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فهو -

[00:30:41](#)

اسكنوا قلوبكم اسكنوا يعني هذه الحقيقة حقيقة التوحيد تسكنوا قلوبكم وفي تراكم كل مولود يولد على الفطرة فترة قالوا بلى

شهدنا هادي هي الفترة التي يولد بها الانسان. وحينما يعاند هذه الحقيقة بالتأثيرات الخارجية من التربية السيئة على - [00:31:11](#)

اليهودية او النصرانية او المجوسية او الغفلة. الشاردة عن باب الله التي هي حال اغلب الناس من المسلمين اليوم. فذلك لا يكون مع

ذلك حجة له يوم القيامة. ما عندوش حجة. يقول يا ربي انا رباوني النصارى وطلعت نصراني نعوذ بالله. ولا رباوني مغفلين طلعت

مغفل. لا - [00:31:31](#)

حقيقة الايمان كامنة في قلبك تأمرك في ان تبحث عن ربك لتعرفه وكذلك كان الناس ممن ارادوا الحق وارادوا الحقيقة بحثوا

فوصلوا سواء كانوا يهودا او نصارى او مجوسا او مسلمين غافلين - [00:31:51](#)

عن ذلك النداء الذي ينطلق من وجدان الانسان. كل مولود يولد على الفطرة. هذه الفطرة فترة الالتزام. فترة الشهادة الاقرار قالوا بلى شهدنا ذلك من مقتضيات الامانة. فعجيب فعلا امرنا - [00:32:11](#)

حينما نكون ندرك هذه الحقيقة من خلال كتاب ربنا الميسر للذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كل شيء يسر في كتاب الله عز وجل لايقاظ الاحساس لديك ايها العبد بالامانة التي حملتها وحملتها - [00:32:29](#)

مررت بها وشهدت على نفسك. كيف تقول لربك يوم القيامة؟ حينما يجدر قد خلطت في عقيدتك او خلطت في صلاتك او خلطت في زكاتك مع الاسف هاد ليامات تيجيوني اسئلة كثيرة حول الزكاة بنادم كيتشاطر مع ربي - [00:32:49](#)

كثير كثير. هذا الإحساس يحزن كثير من الناس من اخواننا التجار كيقبلو وبعضهم يفعل ذلك كيقبلو انه ديك السلعة اللي بارت لو يخرجها فالزكاة تعطيه ربي سبحانه وتعالى. هذا الأمر العجيب يدل على عدم الإحساس. عدم الإحساس بهذه الحقيقة الخطيرة في الدين الأمانة. ذلك حق - [00:33:07](#)

ما عندكش الحق تكون وكيل عليه وتبدلو لو شراوط او تبدلو لو طيسان ما عندكش الحق وانما حق الله في التجارة ان نقدو فلوس اما ان تعطيه الان واما ان تؤديه يوم القيامة نعوذ بالله من ذلك حقائق الدين امانات - [00:33:31](#)

والغفلة عنها والتلاعب بها وانكارها خيانات لانه بشكل طبيعي ضد الامانة الخيانة ما عندهاش شي معنى اخر فالأضباط اما ان تكون امينا واما ان تكون خائنا ويال المصيبة حين تكون الخيانة متعلقة بخيانة - [00:33:52](#)

الله ورسوله وتخونوا امانتكم انما خيانة الامانة امانة الله عز وجل وامانة رسوله انما خيانة ذلك معناه راجع اساسا الى اضاعه حقوق الله مما نزل في التكاليف والتشريعات هذا الامور التي جعلها الله عز وجل مقيدة محمية بالاحكام التكليفية الواجبات - [00:34:12](#)

المندوبات والمباحات والمكروهات والمحرمات هي امارات وعلامات تحمي حقوق الله عز وجل. ومن حقوق لا هي حقوق عباده. الحق كله لله. لان حتى حقوق العباد يعني في التفريع الفقهي تؤول الى حقوق الله. تؤول الى حقوق الله. لان الله - [00:34:35](#)

الله عز وجل امرك ان تعطي لكل ذي حق حقه. فهذا الأمر او بهذا الأمر صار حق الناس مما شرع في كتاب الله وسنة رسوله حقا لله فعدم ادائك حق اخيك المسلم معناه ايضا انك لم تؤدي حق الله وانما التفريق بين حق الله وحقوق - [00:34:55](#)

للعباد لدى الفقهاء التفريق التعليمي منهجي اما المقاصد الشرعية فلا فرق في شرع الله ما دام انه شرع بين حق الله وحق عبدي لان الله اذا اعطى لشخص ما حقا فهو حق الله كحقوق الفرائض والموارث التي لعب بها صحيح انه اضاع حقوق الناس - [00:35:15](#)

ولكن قبل ذلك اضاع حق الله في التشريع الله عطاءه حقو ننا لعبت بيه فقد اضععت حق الله في التشريع كونه شرع لنا من الدين ما شرع عز وجل وقس على ذلك كل امور الزكاة - [00:35:35](#)

والصدقات وكل العبادات حتى المباح الذي يعتقد بعض الناس انه دائرة اللاتشريع هذا غلط يقولوا المباح هو ديك المكان اللي ما فيه شاي التشريع ابدأ غير صحيح وانما الإباحة تشريع هما كيفهمو التشريع يعني لما يقولك افعل فهو امر او ندب لا تفعل - [00:35:49](#)

فهو كراهة او تحريم وحينما يخبرك بين الفعل والترك كيقولك مدارشاي التشريع بالعكس دار التشريع ما تشريعه تشريعه انه خيرك بين الفعلي والترك ما يدل عليه يدل عليه انه لا يجوز لك ولا لاي مسلم ان يحرمه يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك - [00:36:09](#)

هو النبي صلى الله عليه وسلم دخل فالمباح فأراد ان يمنعه عن نفسه فأنكره الله عز وجل عليه وعاتبه فيه فإنما المباح ما اباحه الله لا ما اباحت انت ولا انا. وكذلك لا يجوز لك ان توجهه على الناس. كما انه ما عندكش الحق تحرمه ما عندكشاي الحق - [00:36:29](#)

فإذا صار المباح حقا من حقوق الله وإنما خلق الإنسان ليحمل على كتفه وذمته فوق الله كلها وذلك مقتضى الأمان يقف عند الواجب وقوف وجوب وعند المنسوب وقوفا وعند المباح وقوف اباحتها لا يزيد ولا ينقص - [00:36:49](#)

وعند المكروه وقوف كراهة وعند المحرم وقوف تحريم وهاد الأحكام الخمسة اخدت من كتاب الله وسنة رسول الله استقراء لم يناع فيه احد من العلماء عبر التاريخ. والاستقراء مفيد للقطع. ما عندكش فيه مجال للظن او الشك. اذا - [00:37:14](#)

تبين اذا ان الدرب باش تحمل الأمانة والعلامات العورة دياها باش تهزها هي احكام الله عز وجل التشريعية هذه الأحكام اذا استجبت

لها في عقيدتك وفي عبادتك وفي معاملاتك كل ذلك فيما بينك وبين ربك وفيما - [00:37:34](#)

ما بينك وبين سواه من خلقه على قدر وفائك تكون امينا وعلى قدر خرمك لذلك تكون عكس ذلك نعوذ بالله من عكسه. فاللهم ارنا

الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واجعلنا لك من الشاكرين. وصلي اللهم - [00:37:54](#)

وبارك على سيد الاولين والآخرين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. واخر دعوانا ان الحمد - [00:38:14](#)